

وكيل «الصحة» الأسبق واستشاري الربو والحساسية عاصر أربعة وزراء وخدم وطنه في أحلك الظروف وفتح منزله لاجتماعات سرية مع المقاومة إبان الاحتلال

## د.سليمان العلي لـ «الأخبار»: نحتاج لحكومة قوية تضع الأمور في نصابها ولا تخضع للمساومات السياسية أو الضغوطات

مرض انفولونزا الخنازير ويجوهد د.هلال السايير وقياديي الوزارة الذين قاموا بعملهم على أكمل وجه. مشددا على أنه لا داعي لحالة الهلع غير المبرر التي يعيشها الناس. وأوضح أن إغلاق إدارات العلاج بالخارج في وزارات الدولة أصبح ضرورة لترشيد النفقات. مشددا على ضرورة أن تكون وزارة الصحة هي المسؤول الأول عن صحة كل إنسان كويتي سواء مدني أو عسكري.

وأشار إلى ضرورة أن نكرم كل من خدم الكويت في مختلف المجالات حتى لا يضيع الفضل بيننا. مشيرا إلى بعض الأسماء التي عاصرها وتستحق التكريم من أمثال المرحومين د.عبد الرزاق يوسف العبد الرزاق، د.عبد الرزاق العدواني، د.عبدالله مبارك الرفاعي، د.نائل النقيب، ومن المعاصرين. أطال الله عمرهم. د.احمد الخطيب، د.عبدالرحمن العوضي وغيرهما.

الأخبار: التفت وكيل وزارة الصحة الأسبق وقلبت معه في اليوم ذكرياته واستطلعت رايه في أهم القضايا على الساحة فإلى التفاصيل:

### استعدادات «الصحة»

لمكافحة إنفلونزا الخنازير ممتازة والساير وقياديو الوزارة قاموا بعملهم على أكمل وجه

### يجب ألا يضيع الفضل

بيننا وتكريم كل من خدم الكويت واجب لا يمكن إغفاله

### أديت واجبي على

أكمل وجه وخرجت من الوزارة بحمد الله نظيف

اليد وأعددت أكثر من 250

دراسة لتطوير الخدمات الصحية أغلبها لم ير النور

### العلاج في الخارج يتم دون

ضوابط ولا لجان طبية والهدر تتحمله الحكومة وبعض النواب

دون شك ان الاستجواب حق دستوري للنواب وليس أداة تخويف أو اهانة للوزير ولكن استخدامه بهذه الطريقة يسئ إلى الحياة الديموقراطية في الكويت، اقول مرة أخرى ان على المجلس والحكومة ان يكونا بذا واحدة في مواجهة الملمات التي تصيب البلد وتكون المحاسبة في حال حدوث تقصير وبطرق عقلانية.وباعتقادي ان د.هلال السايير أدى واجبه على احسن وجه بالتعاون مع القياديين والعاملين بالوزارة فيما يتعلق بموضوع انفولونزا الخنازير.

#### الوفاء في الكويت

كيف ترى واقع الوفاء في الكويت وتكريم الشخصيات الوطنية التي أسدت لوطنها خدمات جليلة وهل كرمتم على تاريخك في الكويت؟ أولا احمد الله، انا خدمت بلدي من مواقع كثيرة وساهمت في أمور عدة، كنت احد من ساهموا بصفة رئيسية في إنشاء مركز العلوم الطبية وكلية الطب من موقعي كمعيد مساعد لكلية أكثر من 10 سنوات منذ (1978) وخدمت الوزارة في كل موقع توليته سواء من موقعي عندما كنت مدير منطقة او وكيل وزارة، وخدمت بلدي في أحلك الظروف أثناء الغزو العراقي على بلدي الكويت عام 1990 وذلك بتوفير الخدمات الصحية للمواطنين والمقيمين بمشاركة الاخوة مديري المستشفيات والمناطق وفتحت منزلي وعرضت اسرتي للخطر لاجتماعات سرية مع المقاومة في منطقة البرومتين في الإسبروج رغم وجود الغازي في البلد واقامة قياداته في منطقة البرومتين.

وأديت واجبي عندما اختارني مجلس الوزراء مع الأمين العام لمجلس الوزراء الأخ عبداللطيف الروضان في المساهمة مع شركة كروال الأميركية في اظهار مصداقية الكويت بما قام به الغزو العراقي من الاستيلاء على الحاضنات وسرقتها وترك الأطفال يموتون من دون رعاية، والحمد لله التقرير اظهر مصداقية الكويت.

وخدمت الوزارة وكبلا وكنت اعمل من 12 الى 18 ساعة يوميا ولم أسافر للخارج أكثر من 3 مرات على أقصى حد واعدينا أكثر من 250 مشروعا ودراسة ولم يخطر في بالي ان احصل على شكر من احد إلا الله وحده هو الذي يجازي العاملين لأن عملي هو خدمة لبلدي وواجبي ذلك ويسعد الإنسان ان يرى الإنجازات فكل مرة ادخل فيها احد مستشفيات الوزارة وأرى الأطباء الزملاء خريجي كلية الطب في الكويت أشعر بسعادة لا يعادلها شيء وهذا هو التكريم بخنثي، وعلينا الا ننسى الفضل بيننا ويجب علينا تكريم كل من خدم هذا البلد الكريم من أمثال المرحومين د.عبدالرزاق يوسف العبد الرزاق، د.عبدالرزاق العدواني، د.عبدالله مبارك الرفاعي، د.نائل النقيب، ومن الأطباء الأحياء أطال الله في أعمارهم. د.احمد الخطيب، د.عبدالرحمن العوضي وغيرهم كثير

البقية 27



د.سليمان الفلاح العلي

انفلونزا الخنازير، قالى أي مدى تعتقد ان مرض انفولونزا الخنازير قد تخطى حاجز القلق في الكويت؟

للاسف موضوع انفولونزا الخنازير، سييس أكثر من اللازم كان من المفترض ان يكون المجلس داعما لإجراءات الوزارة وجهودها في مكافحة المرض ولا مانع من المحاسبة وتفعيل الأدوات الرقابية في حال وجود تقصير.

الوزارة مرت بأمراض وبائية كثيرة مثل الكوليرا، الانفلونزا الموسمية، انفولونزا الطيور وغيرها من الأوبئة وفي تلك الفترة أوكل الأمر لأهله ومرمت الأمور بسلا، ولذلك اعتقد أن الموضوع حمل أكثر من حجمه مجرد أن اسمه «انفلونزا الخنازير» فهو مرض عادي يسببه فيروس انتقل من الخنزير إلى الإنسان ثم من الإنسان إلى الإنسان وهو سريع الانتشار ولكنه أقل ضراوة من الأمراض الأخرى التي ذكرتها.

وللحق أقول ان استعدادات وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ممتازة بالإضافة إلى توافر الأدوية والكوادر القادرة على التشخيص والعلاج.

وعلينا أن نعلم أن هناك حالات يكون تأثير المرض فيها اشد من غيرها خاصة عند فئات الأطفال والحوامل ومرضى الربو ومن يعانون من أمراض مزمنة في الصدر والسكري والقلب وغيرها ولكن مع العناية الطبية المتوفرة إلى الآن نحن في امان ولا داعي للهلج.

نعم من حق الناس ان تقلق على صحتها وصحة ابنائها ولكن ما قامت به وزارة الصحة بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية أكثر من ممتاز فكل ما أرجوه أن يترك أهل الاختصاص يقومون بواجبهم خاصة ان الوزارة كانت في موقع المسؤولية وشفافة في بياناتها وأرجو من الاخوة أعضاء مجلس الأمة دعم الوزارة فيما تتخذه من خطوات ولكم الحق في المحاسبة اذا كان هناك تقصير.

#### خارج نطاق السيطرة

هل تتوقع تفاقم الوضع في فصل الشتاء وماذا يجب على الوزارة فعله لتظل الأمور داخل نطاق السيطرة؟

عادة في فصل الخريف وفصل الشتاء حيث تقل درجة الحرارة وتزداد البرودة والرطوبة، هنالك أمراض موسمية تحصل وتزيد كل عام في هذه الأوقات منها أمراض الحساسية بأنواعها الربو وحساسية الأنف والعيون والانفلونزا الموسمية بشكل خاص، ومن هذا المنطلق امكانية زيادة عدد المصابين وارده، ولكن لماذا هذا القلق والإمكانيات الصحية موجودة والعلاج متوافر لكل والإجراءات الوقائية عرفت وتعرف يوميا للمواطنين وعليهم اتباعها.

ما تعليقك على تلويح بعض النواب باستجواب وزير الصحة د.هلال السايير على خلفية التقصير في مواجهته انفولونزا الخنازير؟

وزارة الصحة ومركز العلوم الطبية بمختلف كلياته الطب البشري وطب الأسنان والصيدلة والطب المساعد والتي يجب أن تتأشلى كليا لأن كلا منهم يمثل رافدا مهما في خدمة المجتمع والارتقاء بالخدمات الصحية، بالإضافة إلى عامل لا يمكن إغفاله وهو ضعف الاهتمام بالبحث العلمي وزيادة الميزانيات المخصصة له خصوصا أنه رافد مهم يؤدي إلى تطوير الخدمات الصحية بكفاءة سواء على مستوى الوزارة او مركز العلوم الطبية بالجامعة وهذه من أهم الأمور التي تساعد في تطوير الخدمات الصحية واستقطاب الكفاءات العالمية للعمل في الكويت، زيادة الدعم الإداري والمساندة للقطاع الطبي سواء كانوا أطباء أو فنيين وغيرهم وليس العكس.

#### أسباب معروفة

لماذا لا يشعر المواطن بأي تقدم في الخدمات الصحية بالرغم من الزيادة المطردة في عدد السكان فضلا عن التوسع السكاني وظهور مناطق سكنية جديدة؟

اعتقد ان الأسباب التي ذكرتها في معرض الإجابة عن السؤال الأول تمثل جزءا بسيطا من المشاكل التي أثيرت على الوزارة ومرافقها الخدمية وبداية يجب أن نعترف بأن كلية الطب خرجت لنا كوكبة من الأطباء أكثر من 1200 طبيب منذ نشأتها إلى الآن أغلبهم حصل على مؤهلات عليا من كندا وأميركا وبريطانيا وإيرلندا ومما لا شك فيه ان لهم دورا ملموسا في تطوير الخدمات الصحية، ناهيك عن خريجين آخرين من جامعات لها شهرة عالمية في كندا، أميركا، بريطانيا وإيرلندا، وبالتالي فإن القصور الذي تعانيه مرافقنا الصحية ليس منهم بل لأسباب أخرى منها: الزيادة العشوائية في عدد السكان دون دراسة أو النظر إلى حاجة المجتمع أو النظر للتركيبة السكانية ولو نظرنا إلى إحصاء وزارة التخطيط منذ عام 1958 حتى عام 2005 نجد أن عدد الكويتيين أكثر من 300 ألف نسمة وعدد المتجنسين لنفس الفترة أكثر من 900 ألف نسمة، ومن الأسباب أيضا قضية بيع الإقامات وإحصار عمالة من دون رقيب ولا حسيب، وللأسف لم نتعلم من الغزو وما حل بنا من بلاء نتيجة ذلك، كل ما يهم تجار الإقامات هو الحصول على المقابل المادي دون النظر لمصلحة، وهذا يحد ذاته جريمة في حق الوطن وكذلك الأعداد الكبيرة للعمالة المنزلية والتي تزيد على احتياجات السوق بمراحل وثبات عدد المنشآت الصحية منذ عام 1976، بالإضافة إلى العنصر الأهم وهو الأثر السلبي للغزو العراقي الغاشم على الكويت حيث تركتها عمالة مربية مؤهلة في القطاع الطبي من جنسيات مختلفة تضم كفاءات لا يمكن تهويضا ولم تعد للكويت بعد التحرير.

#### إنفلونزا الخنازير

العالم كله يعيش حالة من الهلع بسبب مخاوف من تفشي مرض

### الاستجواب حق

دستوري للنواب وليس أداة

تخويف أو إهانة واستخدامه

بهذه الطريقة يسئ

لليموقراطية الكويتية

موضوع إنفلونزا الخنازير

سييس فأخذ أكبر من حجمه

مع أنه مرض عادي وأقل ضراوة

من أمراض وبائية أخرى

مرّت علينا

لم نتعلم من درس الغزو

وما يفعله تجار الإقامات جريمة

في حق الوطن وعلينا مراجعة

التركيبة السكانية بصورة عملية

كمواطن كويتي وكطبيب وأحد القياديين السابقين في وزارة الصحة

كيف ترى واقع الخدمات الصحية في الكويت هذه الأيام بالمقارنة

بالفترة التي خدمت فيها بالوزارة؟

الخدمات التي تقدمها وزارة الصحة تعد ممتازة بالرغم من

افتقارها للإمكانيات في المباني والمعدات التي تواكب العصر وعلينا

أن نضع الأمور في نصابها ونعترف بأن الوزارة والعاملين فيها لا

يحتلمون تبعات الوضع المتردي وحدهم، فهناك أسباب كثيرة أدت

إلى القصور الذي يلتمسه المواطن بصورة يومية منها: غياب الاستقرار

السياسي والاستثمارية بالنسبة للوزير، فبا ترى كم وزيراً ترأس

وزارة الصحة منذ التحرير وإلى اليوم؟ الحقيقة التي نجعلها هي

أنه لا تنمية مع اضطراب، والاستقرار هو أحد أهم عناصر التنمية،

ولذلك كان لغياب الاستقرار السياسي عدد من الجوانب السلبية

التي أدت إلى تعطل مشاريع مهمة، لو أنشئت لتغيرت أوضاع كثيرة

منها على سبيل المثال مشروع شبكة المعلومات ما يسمى بـ«العافية

نت»، او شبكة المعلومات الصحية (عافية) والتي تقوم بربط مراكز

وزارة الصحة من مستشفيات عامة ومستشفيات تخصصية ومراكز

طبية ومستودعات طبية للأدوية وإدارات إدارية ومالية وكذلك مع

القطاع الخاص وكذلك التواصل مع المراكز العالمية سواء في أوروبا

أو أميركا والتي تصب في مجملها في مصلحة المواطن الكويتي،

التضخم الكبير في الهيكل الإداري والتوسع في المراكز القيادية في

الإدارة من 5 وكلاء مساعدين لوكيل وزارة إلى أكثر من أربعة عشر

وكبلا مساعدا، الزيادة المطردة في عدد السكان من مواطنين ومقيمين

لأكثر من 2 - 3 ملايين نسمة مع ثبات إمكانيات وزارة الصحة من

منشآت ومعدات حيث لم ين أي مستشفى او تجرى أي توسعة

للكل المستشفيات منذ عام 1976، التخللات الكبيرة والمستمرة من

قبل أعضاء مجلس الأمة في عمل وزارات الدولة بصفة عامة ووزارة

الصحة بصفة خاصة لأسباب انتخابية عن طريق مساعدا الإداريين

في تقلباتهم، والتدخل في ملف العلاج في الخارج والمجلس الطبي

دون النظر إلى العواقب الوخيمة مثل هذه التدخلات، التغيير الذي

طرا على سياسات البعثات ونقلها من معهد الكويت للاختصاصات

الطبية الذي انشئ أساسا للتعليم الطبي الي إدارة الوزارة دون

مراعاة أماكن ابتعاث الأطباء ومعايير الجودة في الدراسات العليا،

العاملون في الوزارة من الوزير الي مدير إدارة لا يجدون السند

والدعم لا من مجلس الأمة ولا من الحكومة في أداء عملهم ودائما

هم في موقع اللوم، غياب الضوابط التي تنظم الجمع بين العمل

في الوزارة والقطاع الخاص، التفاتوا للمحوظ في الكادر المالي

للتخصصات المختلفة ولذا يجب العمل على سد الفجوة مع مراعاة

التخصصات الحيوية والمهمة ماليا ومعنويا وتلك التي ليس لديها

مجال للعمل في القطاع الخاص لأنه توجد مؤسسة طبية تدفع

تقريبا نفس الراتب لكل سواء للطبيب او الممرض، الخلافات بين